Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويخلق لنفسه انعكاسا فى الظلال ،
لا ثمار ، ومن السنابل لا حبوب
وهو أيضا لم يسأل عن المحصول والحصاد ـ
أنه يلعب لعبته ويشعر بنوره ـ
ولا ذكريات؛ وكل شىء قد قيل .

وهذه القصيدة الحزينة الدامية إنما هى رثاء لحاله التى آل اليها فى وحدته الرهيبة التى لم يكن له مفر منها . وقد قال يصف نفسه فى هذه الحال : « إنى أحمل أفكارى وحدها ، وقانونها يقضى بأن من يتجاوز حدوده الباطنة الخاصة ويريغ إلى العموم ، فانه يبدو أمام هذه الساعة كأسا لم يدعه أحد ، غيرَ وجودى ، يعيش على الهامش » .

وفى هذه القصيدة أروع تعبير عن الشعور بالوحدة والغربة الذى يغمر نفس الشاعر أو المفكر الذى غلقت أبواب زمانه من دونه .